يا رسول الله فقال جئتني تسالني عن خروجك من بيتك يوم البيت الحرام وما لك فيه وعن
ركعتيك بعد الطواف وما لك فيهما وعن طوافك بين الصفا والمروة وما لك فيه وعن
وقوفك عشية عرفة وما لك فيه وعن رميك الجمار وما لك فيه وعن نحرك وما لك فيه
مع الاضافة فقال والذي بعثك بالحق لعن هذا جئت اسالك ومن ذلك ما روي عن
واثلة ابن الاسقع قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من اصحابه
يحدثهم فجلست وسط الحلقة فقال بعضهم يا واثلة قم من هذا المجلس فقد نهينا
عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوني واياه فاني اعلم الذي اخرجه من منزله
قلت يا رسول الله الذي اخرجني قال اخرجك من منزلك لتسال عن البر وعن
الشك قال قلت والذي بعثك بالحق ما اخرجني غيره فقال صلى الله عليه وسلم البر
ما استقر في الصدر واطمان اليه القلب والشك ما لم يستقر في الصدر فدع ما يريبك
الى ما لا يريبك وان افتاك المفتون ومن ذلك قوله لفاطمة رضي الله عنها في مرضه
ان اول اهلي لحوقا بي فعاشت بعده ثمانية اشهر وقيل ستة اشهر وقوله عليه الصلاة
والسلام لنسائه اسرعكن بي لحوقا اطولكن يدا فكانت زينب بنت جحش لانها كانت
تعمل بيدها وتتصدق ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام لعلي اتدري من اشقى الاخرين
قلت الله ورسوله اعلم قال قاتلك اخرجه احمد في المناقب وعند ابن ابي حاتم الذي
يضربك على هذه واشار الى يافوخه وعند المحاملي قال علي عهد الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم لتخضبن هذه من هذه واشار الى لحيته وراسه وعند الضحاك الذي
يضربك على هذه فيسيل منها هذه واخذ بلحيته فضربه عبد الرحمن بن ملجم وعند
الطبراني وابي نعيم من حديث جابر مرفوعا انك مؤمر مستخلف وانك مقتول
وان هذه مخضوبة من هذه وقال صلى الله عليه وسلم لمعاوية اما انك ستلي امر امتي
بعدي فاذا كان ذلك فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم قال معاوية فما زلت ارجوها
حتى قمت مقامي هذا رواه ابن عساكر واخرج ابن عساكر ايضا من حديث عروة
ابن رويم مرفوعا لن يغلب معاوية ابدا وان عليا قال يوم صفين لو ذكرت
هذا الحديث ما قاتلت معاوية ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام يقتل هذا يومئذ
مظلوما واشار الى عثمان رضي الله عنه خرجه البغوي في المصابيح من الحسان والترمذي
وقال حسن غريب وخرجه احمد فكان كما قال عليه الصلاة والسلام فاستشهد
في الدار وبين يديه المصحف فنضح الدم على هذه الاية فسيكفيكهم الله وهو السميع
العليم وفي الشفا عليه الصلاة والسلام قال يقتل عثمان وهو يقرا في المصحف وان الله
عسى ان يلبسه قميصا وانهم يريدون خلعه وانه سيقطر دمه على قوله فسيكفيكهم
الله انتهى وقد اخرجه الحاكم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا عثمان تقتل وانت تقرا سورة البقرة فتقع قطرة من دمك على فسيكفيكهم الله

لكن

بلغ

لكن قال الذهبي انه حديث موضوع وقد روى مسلم عن اسامة ابن زيد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشرف على اطم من اطام المدينة ثم قال هل ترون ما ارى اني لارى مواقع
الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر فوقعت فتنة قتل عثمان وتتابعت الفتن
الى فتنة الحرة وكانت لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين من الهجرة
وجرت فيها وقايع كثيرة موجودة في كتب التواريخ واخرج البيهقي عن الحسن قال
لما كان يوم الحرة قتل اهلي حتى لا يكاد ينقلب منهم احد واخرج ايضا عن مالك بن انس
قال قتل يوم الحرة سبع مائة رجل من حملة القران منهم ثلثمائة من الصحابة وذلك
في خلافة يزيد واخرج ايضا عن مغيرة قال انهب مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة ايام
وافتض فيها الف عذراء وقال عليه الصلاة والسلام لابي موسى وهو قاعد على قف بئر
اريس لما طرق عثمان الباب ايذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه اشارة
الى ما تقدم من استشهاد يوم الدار بل اصرح من ذلك كله ما رواه احمد عن ابن
عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فمر رجل فقال يقتل فيها يومئذ
ظلما قال فنظرت فاذا هو عثمان واسناده صحيح واخبر عليه الصلاة والسلام بوقعة
الجمل وصفين وقتال عايشة والزبير عليا كما اخرجه الحاكم وصححه والبيهقي عن
ام سلمة قالت ذكر صلى الله عليه وسلم خروج بعض امهات المومنين فضحكت
عايشة فقال انظري يا حميرا الا تكوني انت ثم التفت الى علي ان وليت من امرها
شيئا فارفق بها وعن ابن عباس مرفوعا ايتكن صاحبة الجمل الادبب تخرج حتى تنبحها كلاب
الحوءب ويقتل حولها قتلى كثيرة تنجو بعد ما كادت رواه البزار وابو نعيم واخرج
الحاكم وصححه والبيهقي عن ابي الاسود قال شهدت الزبير خرج يريد عليا فقال له
علي انشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاتله وانت
له ظالم فمضى الزبير منصرفا وفي رواية ابي يعلى والبيهقي فقال الزبير بلى ولكن نسيت
ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام في الحسن بن علي ان ابني هذا سيد وسيصلح به
بين فئتين عظيمتين من المسلمين رواه البخاري فكان كما قاله عليه الصلاة والسلام
لانه لما قتل علي بن ابي طالب بايع الحسن اكثر من اربعين الفا فبقي سبعة اشهر خليفة
بالعراق وما وراء النهر من خراسان ثم سار الى معاوية وسار معاوية اليه فلما تراءى الجمعان
بموضع يقال له مسكن بناحية الانبار من ارض السواد علم ان لن يغلب احد
الفئتين حتى يذهب اكثر الاخرى فكتب الى معاوية يخبره ان يصير الامر اليه
على ان يشترط عليه ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما
كان في ايام معاوية فاجابه معاوية الا عشرة فلم يزل يراجعه حتى بعث اليه برق
ابيض وقال اكتب ما شئت فيه وانا التزمه فاصطلحا على ذلك فكان الامر كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله سيصلح بين فئتين عظيمتين من المسلمين

هذا

فقال

٣٦٧

الله

Copyright King Saud University